الفساد

الجزء الثالث

مقدمة

- نسبة كبيرة من السكان في البلدان النامية تعتمد علي الزراعة، معظمهم من الفقراء، والحيازات في هذه البلدان تكون صغيرة جدا: ففي أفريقيا، على سبيل المثال، أكثر من 90% من المزارع مملوكة لصغار ملاك الأراضي. وعلى النقيض من ذلك، يوظف قطاع الزراعة في الاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية أقل من ثلث القوة العاملة، علي الرغم من أن متوسط حجم المزارع يكون كبير.

كيف يؤثر الفساد علي القطاع الزراعي؟

1. ملكية الأرض واستخدامها

- إن المشاكل المتعلقة بملكية الأراضي وتسجيلها وحيازتها ومبيعاتها تعيق التنمية الزراعية في العديد من البلدان. وتوجد سندات ملكية متعددة على العديد من قطع الأراضي، كما أن حقوق أفراد الأسرة، وخاصة النساء والأطفال، ليست محددة بشكل جيد في بعض المجتمعات. علاوة على ذلك، فإن تسجيل حق الملكية غالبًا ما يكون عملية بطيئة ومعقدة ومكلفة، مما يجعلها عرضة للرشاوى المقدمة أو المطلوبة مقابل الخدمة.

2. توفر الحصول علي الائتمان

- يجب توفير الائتمان حتى يزدهر قطاع الزراعة في البلدان النامية والبلدان التي تمر بمرحلة انتقالية. ومع ذلك، يحدث الفساد في تخصيص الائتمان المدعوم من الحكومة. ففي أغلب الأحيان، تكون الرسوم والنسب المئوية للمدفوعات غير الضرورية هي الطرق التي يستخدمها المسؤولون الحكوميون لجمع الأموال عند منح الائتمان.

3. الإمدادات Supplies

- يعد الفساد في العقود الحكومية أو تراخيص الإمدادات الزراعية أمرًا شائعًا، من حيث الجودة الرديئة والسلع التي لم يتم تسليمها بالفعل وارتفاع الأسعار هي نتائج نموذجية للتواطؤ بين المسؤولين الحكوميين وشركات القطاع الخاص.

- ومن الأمثلة على ذلك قيام إحدى الجهات الحكومية بشراء الأسمدة من إحدى شركات القطاع الخاص بسعر مرتفع والحصول على حصة من الربح. وهذا يزيد من تكلفة الإنتاج الزراعي ويقضي على المنافسة في صناعة الأسمدة حيث أن الشركات الأخرى لديها فرصة ضئيلة للحصول على مثل هذه العقود الحكومية.

4. تخصيص المياه Water Allocation

- توصيل مياه الري لمستحقيها أحيانا يدخل فيها المحاباه والرشاوي. وبالتالي، فإن تخصيص مرافق المياه والري غالباً ما يعتمد على الروابط والفساد بدلاً من السياسة الاقتصادية والتنموية.
- ولذلك من طرق حل مشاكل مياه الري هي إشراك المزارعين في تنظيم ومراقبة المسؤولية المالية بحيث يتم استخدام الموارد للغرض الأصلي منها.

5. معايير المنتج وإصدار الشهادات Product Standards and Certification

- تشكل معايير المنتج وإصدار الشهادات مصدرًا آخر للفساد، حيث يحاول المنتجون الأفراد رشوة مفتشي الإنتاج للحصول على الشهادة المطلوبة. وقد ساعد تطوير مراكز تحسين الجودة في المجتمعات الريفية على دعم التصنيف الموضوعي للمنتجات من خلال تجميع المنتجات للتفتيش وإزالة فرصة المنتجين الأفراد لتقديم الرشاوى.

6. التسويق Marketing

- إن دور الحكومة في تسعير المنتجات وبيع وشراء المنتجات يخلق فرصًا كبيرة للفساد. فعلى سبيل المثال تخلق مجالس التسويق الزراعي فرصاً للفساد في العالم النامي. حيث توفر هذه المجالس سبيلاً للتسويق للمنتجين، ولكنها تحقق في كثير من الأحيان أرباحاً أقل للمزارعين مقارنة بما يمكن أن توفره السوق التنافسية بسبب الاختلاس أو لأن المجالس تخفض تكاليف الغذاء للمستهلكين. فإن القدرة على تحديد الأسعار بشكل مستقل عن قوى السوق تخلق مصدرًا للفساد.

7. الفساد البسيط في برامج المانحين petty Corruption in donor programs

غالبًا ما يتم التغاضي عن العديد من أمثلة الفساد باعتبارها تكلفة لممارسة الأعمال التجارية. ومع ذلك، فإن الإجراءات مثل ما يلي لها تأثير سلبي طويل المدى على برامج المانحين:

- ✓التصرف في الغاز المدعم وإعادة بيعه لغير المستحقين.
- ✓يقوم الموظفون المحليون في بعثات الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بتوجيه البرامج لدعم العمليات الزراعية الخاصة بهم وعمليات الزراعة العائلية.
- ✓ يقوم موظفو إحدى المنظمات التي لديها مشروع كبير "بالطوب" ببناء منازلهم الخاصة وأحيانا بيع الطوب للآخرين الذين لديهم اتصال بهم.
- ✓ يقوم بعض الموظفون المحليون بإرسال فاتورة إلى الجهة المانحة بتكاليف النقل الباهظة ولكنه في الحقيقة استأجر وسائل النقل المحلية بسعر مخفض إلى حد كبير.

مخاطر الفساد في مجموعات القطاع الخاص

- يؤدي تنفيذ البرامج الزراعية مع مجموعات القطاع الخاص إلى تجنب الفساد البيروقراطي الذي قد يكون موجودًا في الحكومة، ولكنه يعرضك لخطر ظهور مشكلات مماثلة في هذه المجموعات.

- وقد تستخدم المشاريع الزراعية المنظمات غير الحكومية، والمنظمات الخاصة، ومنظمات المزارعين الخاصة لتقديم الخدمات وبالتالي تجاوز الحكومة، ولكن هذه المجموعات يمكن أن تتحول أيضًا إلى علاقات فاسدة مع المزارعين والموردين والمشترين. غالبًا ما يكون أعضاء مؤسسات القطاع الخاص متحالفين مع الحكومة، ويستخدمون علاقاتهم في التعامل الذي يفيدهم بشخصهم.

كيفية الحد من الفساد TAPPE

1. الشفافية Transparency

من خلال جعل المعلومات متاحة، فإن هذا يمكن المواطنين والموردين والهيئات العامة من مراقبة المراحل المختلفة لعملية تقديم العطاءات والتعاقدات؛ وتحد من انخراط الموظفين في أعمال الفساد في المقام الأول.

2. الوعي Awareness

يمكن أن يتسبب الفساد غير المكتشف وغير الخاضع للرقابة في القطاع العام في أضرار جسيمة، بما في ذلك: هز ثقة الجمهور في الحكومة، وهدر الموارد والمال العام، و الظلم من خلال محاباة البعض على حساب البعض الآخر.

3. المساءلة Accountability

- ويقال إن هذا المبدأ يساهم بعدة نقاط قوة في استراتيجيات مكافحة الفساد. وهي تشمل تمكين أصحاب الحقوق الفردية والجماعية من مساءلة الدول عن الأفعال الفاسدة أو الإغفالات التي تنتهك حقوق الإنسان المعترف بها والملزمة قانونًا.

4. المنع Prevention

- عن طريق التقليل والقضاء على فرص تحقيق مكاسب فردية من خلال الفساد.

5. الإلزامية Enforcement

- وضع قواعد السلوك التي تبقي الجميع على الاطلاع بما يحدث، و عندما لا يلتزم أحد الأعضاء بالمعايير المتفق عليها، يتم اتخاذ الإجراء لضمان المساءلة.